Gleams of Islamic Civilization
Vol.2, No.1, July 2025, 217-250

The Caliphs' Lenient Treatment of Non-Muslim Persian Physicians and Its Civilizational Influences Up to the Rise of the Buyid State

Yadollah Hajizadeh[1]

(Received: 2025 February 9 ; Accepted: 2025 June 21)

Abstracts

There is no doubt that part of the civilizational developments in medical science depended on the lenient treatment by those in power toward non-Muslim Persian physicians. In the early centuries of the Islamic state, the caliphs were keen to bring physicians to their courts and lavish large sums of money and plentiful gifts upon them. Here a fundamental question arises: How did the caliphs of the Islamic state treat non-Muslim Persian physicians in the early centuries? And what civilizational shift did this produce at the societal level? This research paper follows a descriptive-analytical method, relying on available sources in the history of medicine. Its findings show that the caliphs and rulers of the Islamic state in general — and the Abbasid caliphs in particular — adopted a policy of leniency and tolerance in dealing with non-Muslim Persian physicians, due to their acute need for them in the arena of social life. The caliphs celebrated non-Muslim physicians with great honor, treated them with considerable esteem, and sought to appease and win their loyalty, in order to benefit from their knowledge and expertise to meet their needs and fulfill their medical requirements. Undoubtedly, this distinguished cohort of physicians in Islamic society, in addition to overseeing the health of the caliphs, their entourages, and treating them, made a significant contribution to translating medical works, enriching the Arabic language with medical writings, training pupils in the field of medicine, and establishing *bimaristans* (hospitals) in various Islamic cities, foremost among them Baghdad.

Keywords: leniency and tolerance, non-Muslims, Persian physicians, Islamic civilization, Abbasid caliphs

1. Assistant Professor, Department of Islamic History and Civilization, Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. Email: hajizadeh30@yahoo.com

أضواء الحضارة الإسلامية
المجلد الثانی، العدد الأول، ربیع و صیف ١٤٠٤هـ.ش / ٢٠٢٥م، ص ٢١٨ - ٢٥٠

معاملة الخلفاء المتساهلة للأطباء غير المسلمين من الفرس ومؤثراتها الحضارية حتى بزوغ الدولة البويهية

يد الله حاجی‌زاده[١]

[تاريخ الوصول: ١٤٠٣/١١/٢١هـ.ش؛ تاريخ القبول: ١٤٠٤/٠٣/٣١هـ.ش]

الملخص

لا شك، أن قسما من التطورات الحضارية في علم الطب يتوقف على معاملة أصحاب القوة المتساهلة للأطباء غير المسلمين من الفرس. في القرون الإسلامية الأولى من عمر الدولة الإسلامية، أن الخلفاء كانوا يحرصون على استقدام الأطباء إلى بلاطهم وإغداق الأموال الطائلة والهدايا الوفيرة عليهم. هنا، يلوح للخاطر سؤال جوهري، هو: كيف كان تعامل خلفاء الدولة الإسلامية مع الأطباء غير المسلمين من الفرس في القرون الأولى؟ و ما هي النقلة الحضارية التي أحدثه على مستوى المجتمع؟ تتبع هذه الورقة البحثية المنهج الوصفي. التحليلي، وذلك بالاعتماد على المصادر المتوفرة في تاريخ الطب، وتظهر نتائجها أن خلفاء الدولة الإسلامية وحكامها بشكل عام، والخلفاء العباسيين على وجه التحديد، استنجدوا بسياسة التساهل والتسامح في التعامل مع الأطباء غير المسلمين من الفرس، وذلك بسبب حاجتهم الماسة إليهم على مسرح الحياة الاجتماعية. فاحتفل الخلفاء بالأطباء غير المسلمين احتفالا عظيما، وأكرموهم إكراما جزيلا، وعملوا على إرضاء خاطرهم واستمالة قلوبهم، وذلك للاستفادة من علومهم وخبراتهم لتلبية حاجاتهم ورفع متطلباتهم في ميدان الطب. دون شك، أن هذه الكوكبة من الأطباء المتميزين في المجتمع الإسلامي، علاوة على إشرافهم على الحالة الصحية للخلفاء وحاشيتهم وعلاجهم، أسهموا إسهاما بالغا في ترجمة الآثار الطبية، وإثراء اللغة العربية بالمصنفات الطبية، وتربية التلامذة في ساحة الطب، وتشييد البيمارستانات في مختلف المدن الإسلامية، وفي رأسها بغداد.

الكلمات المفتاحية: التساهل والتسامح، غير المسلمين، الأطباء الفرس، الحضارة الإسلامية، الخلفاء العباسيون

---

١. أستاذ مساعد في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، معهد العلوم والثقافة الإسلامية، قم، إيران Email: hajizadeh30@yahoo.com

١. المقدمة

مما لا يساورنا شك، أن تقدم الحضارة الإسلامية وازدهارها يتوقف على الأسباب والعوامل المختلفة التي لعبت بحد ذاتها دورا فعالا في هذا المضمار. في هذه الأثناء، أن المعاملة المتساهلة، كعقيدة ذات طابع رسمي في الدين الإسلامي، كان لها نصيب أوفر في الارتقاء بالحضارة الإسلامية (زرين كوب، ١٣٨٧هـ.ش، ص ٢٥؛ مطهري، ١٣٧٢هـ.ش، ج ٢٤، ص ٣٩٥). فمن أبرز العلوم التي لقيت قبولا واسعا في المجتمع الإسلامي، وأحرز المسلمون تقدما هائلا فيها، بسبب تعزيز التعامل المتساهل والمتسامح على مستوى المجتمع، هو علم الطب. تحكي الشواهد والأدلة التاريخية أن حكام المجتمع الإسلامي منذ نشوء الدولة الإسلامية، كانوا يرحبون بالأطباء غير المسلمين ترحيبا واسعا، وكانوا يكرمون مثواهم. في كثير من الحالات، وخاصة في العصر الأموي، وتحديدا في العصر العباسي، أن معاملة الخلفاء المتساهلة المتسامحة للأطباء غير المسلمين، لم تأتِ من أجل التزامهم بالتعاليم الدينية التي كانت تحث على حسن التصرف مع غير المسلمين، بل كانت من أجل حاجتهم الماسة إلى هذه الشريحة لعلاج أمراضهم والحفاظ على صحتهم الجسدية. مهما يكن من شيء، فكانت كيفية التعامل مع الأطباء غير المسلمين من الفرس مبنية على أساس التساهل والتسامح، الأمر الذي كان له وقع أعمق في الارتقاء بعلم الطب وازدهاره.

وأما السؤال الجوهري الذي يبادر الذهن هنا، فهو: كيف كان تعامل خلفاء الدولة الإسلامية مع الأطباء غير المسلمين من الفرس في القرون الأولى؟ و ما هي النقلة الحضارية التي أحدثه على مستوى المجتمع حتى قبل نشوء الدولة البويهية؟

١-١. خلفية البحث

أما بالنسبة إلى الدراسات السابقة، فلم نعثر على دراسة مستقلة بهذا العنوان، إلا أن هناك بعض الدراسات التي عالجت بعض أجزاء هذا الموضوع الذي نحن بصدده في هذه الدراسة، ومنها ما يأتي:

مقالة نقش پزشكان ايرانى در رشد علم پزشكى و گسترش بيمارستان‌هاى بغداد (= دور الأطباء الفرس في ازدهار علم الطب وتوسيع البيمارستانات في بغداد)، لجمشيد أفرنديد ومهرداد پارسايي. تقوم هذه الدراسة بشكل عابر بالتعريف ببعض الأطباء الفرس وتبيين الخدمات التي أسدوها إلى عالم الطب الإسلامي. زيادة على ذلك، فإن هذه المقالة تشير باختصار إلى بيمارستانات بغداد، والدور البارز الذي اضطلع به الطبيبان الفارسيان في أحدها آنذاك. من اللافت، أن سائر البيمارستانات الأخرى التي قد ورد أسماؤها في هذه المقالة، بما في ذلك البيمارستان المقتدري، والبيمارستان العضدي، وبيمارستان النظامية، وبيمارستان المستنصرية، إما كانت خالية من الأطباء الفرس، وإما لا تعود إلى الفترة المدروسة في هذه الوجيزة (أفرنديد وپارسايي، د.ت، ص ٦٠ ـ ٦٤).

ومقالة جايگاه علم پزشكى در دانشگاه جندى شاپور و تأثير آن بر مراكز علمى در تمدن اسلامى (= مكانة علم الطب في جامعة جنديسابور وانعكاساته على المراكز العلمية في الحضارة الإسلامية)، لمجتبى گراوند وبشير آذرجو. تركز هذه الدراسة على جامعة جنديسابور قبل بزوغ شمس الإسلام، وتعالج باختصار وإيجاز الأطباء غير المسلمين من الفرس وخدماتهم الجليلة في هذا الميدان (آذرجو وگراوند، ١٣٩٥هـ.ش، ص ٦٩ ـ ٧٣).

ومقالة برخورد مسامحه‌آميز با پزشكان هندى در عصر اول عباسى و تأثيرات تمدنى آن (=التعامل المتساهل مع الأطباء الهنود في العصر العباسي الأول ومؤثراته الحضارية)، ليد الله حاجي زادة. تتناول هذه المقالة التعامل المتساهل مع الأطباء الهنود وتأثيراته الحضارة التي أحدثه آنذاك، دون أن تتطرق إلى الأطباء غير المسلمين من الفرس (حاجي زادة، ١٤٠٢هـ.ش، ص ٧١ ـ ٨٩).

ومقالة پزشكان غير مسلمان در دربارهاى اسلامى دوره ميانه (= الأطباء غير المسلمون في البلاط الإسلامي في العصور الوسطى)، لبهروز شورجة ومحمد علي پنجة. تشير هذه الدراسة إلى التعامل المتساهل مع الأطباء غير المسلمين وانعكاساته على مستوى المجتمع المسلم، دون أن تولى اهتماما للأطباء الفرس (شورجة وپنجة، ١٣٩٨هـ.ش، ص ١٧ ـ ١٣٩).

ومقالة تأثير و نقش طب تمدن‌هاى غير اسلامى بر طب تمدن اسلامى (= دور الطب للحضارات غير المسلمة وآثارها على طب الحضارة الإسلامية)، لمحمد علي شاه حيدري وآخرين. فإن هذه المقالة، وإن اهتمت بالأطباء غير المسلمين وتداعياتهم الحضارية، إلا أنها لا تختص بالأطباء الفرس دون الآخرين (شاه حيدري وآخرون، ١٤٠٠هـ.ش، ص ٤٨١-٥٠٥). ومقالة خاندان پزشكان بختيشوع در قلمرو خلفاى عرب (= آل بختيشوع في المناطق الخاضعة لخلفاء العرب)، لهاروتيون ميناسيان. تكتفي هذه المقالة بالتعريف بعدد قليل من الأطباء الفرس، دون أن تشير إلى انعكاساتهم الحضارية على المجتمع المسلم في ذلك العصر (ميناسيان، ٢٠٠٨م، ص ٣-٥).

ورسالة نقش پزشكان ايرانى در ساختار سياسى و ادارى خلافت عباسى تا قرن پنجم (= دور الأطباء الفرس في الهيكل السياسي والإداري للخلافة العباسية حتى القرن الخامس)، لأفسانة بي غرض. تتركز هذه الدراسة فقط على الدور السياسي والإداري الذي اضطلع به الأطباء الفرس في البلاط العباسي.

انطلاقا من ذلك، فإن ما يميز هذه الدراسة الراهنة عن نظائرها، يكمن في أنها تصب اهتمامها على كيفية تعامل حكام المجتمع الإسلامي مع الأطباء غير المسلمين من الفرس حتى أوائل القرن الرابع للهجرة والتداعيات الحضارية لوجودهم في مسرح الحياة الاجتماعي حتى نشوء الدولة البويهية، مع تبيين المسار التاريخي للمعاملة المتساهلة المتسامحة لهذه الشريحة، مما يضفي عليها طابع الدراسة والجدة.

٢. الإطار النظري للدراسة

٢-١. التساهل والتسامح

تنحدر لفظة «التسال» من الجذر: «سهل»، وتكون بمعنى عدم التعاسر والرفق والتعطف (الفيومي، د.ت، ج ٢، ص ٢٨٨؛ موسى، د.ت، ج ١، ذيل مادة سهل)، أو كل شيء إلى

اللين (الفيروزآبادي، ١٤١٥هـ، ج ١، ص ١٠١٧)، وكذلك تعني اللين، والرفق، وذهاب الخشونة، والتسامح (الفراهيدي، د.ت، ج ٤، ص ٧؛ ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج ١١، ص ٣٤٩).

تأتي لفظة التسامح من الأصل اللغوي: «سمح»، وتكون بمعنى الموافقة فيما طلب، والسماح، والجود، والمتابعة والانقياد (الفراهيدي، د.ت، ج ٣، ص ١٥٥؛ ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج ٢، ص ٤٨٩؛ بستاني، د.ت، ص ٤٩٨). تكون لفظة «السماح» بمعنى الجود، والعطاء، والسخاء، والموافقة على ما طلب. في المصادر اللغوية، أن عبارة «سمح بكذا يسمح» تعني جادَ وأعطى أو وافق على ما أريد منه (الفيومي، د.ت، ج ١، ص ٢٨٨؛ موسى، د.ت، ج ١، ص ٦٣٨). فإن لفظة «التسامح» تحمل هذا المعنى في طياتها أيضا.

إن لفظتي «التساهل» و«التسامح»، على رغم من أنهما ليستا متماثلتين في الدلالة والمعنى، وأنه في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، إلا أنهما متقاربتين في الدلالة (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج ١١، ص ٣٤٩؛ الجوهري، ١٣٧٦هـ، ج ٥، ص ١٧٣٣)، حيث تشتركان في معنى: عدم التدخل، والسماح من باب القصد، والعلم بالأعمال والمعتقدات غير المقبولة لدى الشخص (بدوي، ١٣٧٤هـ.ش، ج ١، ص ٥٨).

قصارى القول هي أن لفظتي التساهل والتسامح تعنيان الموافقة على ما أريد منه، والتعطف، والدماثة، الحنوّ، والتحلي بسعة الصدر وضبط النفس في معاملة المخالفين عقديا وفكريا، وعدم اللجوء إلى الخشونة والعنف.

٢-٢. غير المسلمين

تطلق لفظة «غير المسلمين» بشكل عام على الذين لم يعتنقوا الإسلام، ولم ينخرطوا في سلك المسلمين، أعم من أهل الكتاب وغير أهل الكتاب. يطلق مسمى أهل الكتاب على النصارى واليهود، ويعد الزرادشتيون من بينهم أيضا (عميد زنجاني، ١٣٦٣هـ.ش، ج ٢٥ .٢٦). تأسيا بمسلك النبي (ﷺ)، في صنيعه مع مجوس هجَر (البحرين ونواحيتها)،

فكان المسلمون يعاملون الزرادشتيين الفرس معاملة أهل الكتاب، فكانوا يقبلون منهم الجزية (البلاذري، ١٩٨٨م، ص ٧٨؛ قدامة بن جعفر، ١٩٨١م، ص ٢٢٥؛ أبو يوسف، ١٩٧٩م، ص ٦٧ و١٣٠). زيادة على ذلك، فإن الإمام علي (عليه السلام)، في رواية قد أشار إلى كون الزرادشتية من أهل الكتاب (الصدوق، ١٣٩٨هـ.ش، ص ٣٠٦). وأما كون الصابئة من أهل الكتاب، فمحل الاختلاف ومعركة الآراء (الكلانتري، ١٤١٦هـ، ص ٧٣). وأما عبدة الأصنام، والوثنيون، والدهريون، واللادينيون، وعبدة الأجرام السماوية وأمثالهم، فيندرجون تحت عنوان غير أهل الكتاب.

وأما بالنسبة إلى لفظة «الفرس» في هذه الدراسة، فتطلق على الأطباء غير المسلمين الذين إما ولِدوا في المنطقة الجغرافية الموسومة ببلاد فارس في تلك الحقبة الزمنية، ومن بينهم حنين بن إسحق، وإما ألقوا عصا ترحالهم فيها، فقضوا حياتهم فيها، نحو: آل بختيشوع الذين كانوا ذوي الأصول السريانية. ومن اللافت، أنه لم يكن بين الزرادشتيين طبيب حاذق، شدّ رحاله إلى البلاط في الفترة المدروسة.

٣. التعامل المتساهل مع الأطباء غير المسلمين من الفرس

تحكي الأدلة والشواهد التاريخية أن المسلمين، على الرغم من المكانة الرفعية التي كان يحظى بها علم الطب في الروايات الشريفة (أندلسي، ١٣٧٦هـ.ش، ص ٢١٢؛ الكراجكي، ١٣٦٩هـ.ش، ص ٢٣٩؛ الكراجكي، ١٣٩٤هـ.ش، ص ٢٥)، وكذلك في أقوال بعض العلماء الكبار (الشافعي، ١٤٢٥هـ، ج ١، ص ٣٥؛ الذهبي، ١٤١٠هـ، ص ٢٢٨؛ ابن كثير، ٢٠٠٤م، ج ١، ص ٦٣)، إلا أنهم كانوا يقصدون الأطباء غير المسلمين لعلاج أمراضهم وشفاء مرضاهم. على أساس رواية، أن محمد بن إدريس الشافعي (م ٢٠٤هـ)، كان يتلهف على ما ضيّع المسلمون من الطب (١٤٢٥هـ، ج ١، ص ٣٥)، الأمر الذي ينبئ عن الحضور الواسع للأطباء غير المسلمين بين المسلمين، وبالتالي، التعامل المتساهل المتسامح معهم.

٣-١. من بداية العصر النبوي حتى نهاية العصر الأموي

كان الطب عند العرب قبيل الإسلام بدائيا معتمداً على بعض التجارب البسيطة في علاج المرضى، كالكي بالنار واستعمال بعض الأعشاب الصحراوية أو اللجوء إلى الكهنة والعرافين (ابن خلدون، ١٤٠٨هـ، ج ١، ص ٦٥١؛ العاملي، ١٤١٢هـ، ص ٢٤). إذن، فإن بعض المدارس العلمية آنذاك، وفي رأسها مدرسة جنديسابور[١] في بلاد فارس، كانت من أبرز المراكز التي كانت تولي اهتماما بالغا لعلم الطب في تلك الفترة الزمنية.

بعد مجيء الإسلام، فنشهد تطورا ملحوظا في هذا الميدان العلمي في مختلف الأقاليم الخاضعة للدولة الإسلامية. من اللافت، أن قسما من هذه التطورات كان ينبع من نظرة الإسلام الإيجابية إلى سائر الأمم والحضارات الأخرى وحضّه على الوقوف على تجاربها. فعلاوة على أن القرآن الكريم يؤكد في مواضع عدة على أهمية العلم والحكمة (العلق ٩٦: ١ ـ ٥؛ الزمر ٣٩: ٩؛ المجادلة ٥٨: ١١؛ آل عمران ٣: ١٨)، ويوصي المسلمين قائلا: «الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ» (الزمر ٣٩: ١٨)، فإن الأحاديث الشريفة تشجع أيضا المؤمن على أخذ الحكمة والكلام المفيد والعلم النافع، دون الوقوف على مصدره (الفتال النيشابوري، د.ت، ج ١،٥٣؛ الحراني، ١٤٠٤هـ، ص ٥٠٢)، وتعلّمها أينما وجدت، ولو من المنافقين والمشركين (نهج البلاغة، الحكمة ٧٩؛ البرقي، ١٣٧٤هـ، ج ١، ص ٢٣٠).

من الطبيعي، أن مثل هذه الأحاديث كانت تحضّ المسلمين على التعامل المتساهل المتسامح مع غير المسلمين، بهدف أخذ العلوم والمعارف منهم والاستفادة من تجاربهم العلمية في مختلف مجالات الحضارة (مطهري، ١٣٨٥هـ.ش، ص ٣٨٨). فإن الشهيد مطهري، مضافا إلى أنه يشير إلى التقدم الهائل الذي أحرزه المسلمون في مختلف العلوم

---

١. مدينة جنديسابور: مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير، فنُسبت إليه، وأسكنها سَبْيَ الروم وطائفة من جنده. بعد بناء هذه المدينة، تم تأسيس مدرسة علمية وبيمارستان ومكتبة فيها (الحموي، ١٩٩٥م، ج ٢، ص ١٧٠).

والمعارف، يؤكد على هيمنة روح التساهل والتسامح على المجتمع المسلم بالنسبة إلى أهل الكتاب، يقول: «في تلك الفترة، أن أهل الكتاب كانوا أصحاب العلم والمعرفة. فعندما دخلوا المجتمع الإسلامي، لقوا ترحيبا واسعا من قبل المسلمين .... دون شك، أن مسألة التسامح والتساهل مع أهل الكتاب كان يشكل خطوة رئيسة في هذا الميدان. بطبيعة الحال، فإنها لها جذور حديثية أيضا» (١٣٧٢هـ.ش، ج ١٨، ص ٨١).

توجد هناك شواهد وأدلة، تحكي أن الأطباء غير المسلمين من الفرس، كانوا يرتادون إلى المجتمع المسلم بسهولة دون عناء، وذلك بسبب هيمنة روح التعامل المتساهل على المجتمع الإسلامي، وحاجة المسلمين الملحة إليهم للتداوي ومعالجة الأمراض. فعلى أساس رواية مروية عن الرسول (ﷺ)، أن سعد بن أبي وقاص كان مريضاً، فزاره النبي (ﷺ)، في مرضه، ووضع يده الشريفة على صدره، حتى شعر سعد ببردة تلك اليد المباركة على فؤاده، ثم أخبره النبي بأنه يعاني من مرض في فؤاده، وأرشده إلى أن يذهب إلى الحارث بن كلدة الثقفي، الذي كان من العرب المشهورين بالطب، وكان قد تعلم الطب في مدرسة جنديسابور (أندلسي، ١٣٧٦هـ.ش، ص ٢١٢؛ القفطي، ١٣٧١هـ، ص ٢٢٢ و٢٢٤؛ ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ٩٢). جدير بالذكر، أن القفطي يشير إلى أن النبي (ﷺ)، كان «يأمر من كانت به علة، أن يأتيه، فيسأله عن علته»، الأمر الذي يقوي جواز الاستشارة مع الأطباء غير المسلمين في العصر النبوي (المصدر نفسه).

من جملة الأطباء في الصدر الإسلامي، والذين كانوا على ما يبدو من الفرس غير المسلمين، هو أثير بن عمرو بن هاني السكوني المشهور بابن عمريا الطبيب الكوفي الشهير. فاستنادا إلى بعض المصادر والروايات التاريخية، أن عليا (عليه السلام)، لمّا ضرب في محرابه، جمع له أطباء الكوفة، فلم يكن منهم أحد أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هانئ السكوني (الأصفهاني، ١٣٨٥هـ، ص ٥٢؛ ابن عبد البر، ١٤١٢هـ، ج ٣، ص ١١٢٨). لقد قيل إنه كان «صاحب كسرى يتطبّب» (ابن عبد البر، ١٤١٢هـ، ج ٣، ص ١١٢٨). وفي سنة ١٢ (الحموي، ١٩٩٥م، ج ٤، ص

١٧٦؛ شراب، ١٤١١هـ، ص ٢٠٤)، أم سنة ١٣ للهجرة (البلاذري، ١٩٨٨م، ص ١١٤)، سباه خالد بن الوليد في عين التمر[١] (الأصفهاني، ١٣٨٥هـ، ص ٥١). فعلى الرغم من المحتمل أنه اعتنق الإسلام، نتيجة لكثرة احتكاكه بالمسلمين في الكوفة وتأثره بهم، إلا أن المصادر التاريخية لا تشير إلى إسلامه على الإطلاق (المصدر نفسه، ص ٥١؛ ابن عبد البر، ١٤١٢هـ، ج ٣، ص ١١٢٨؛ الحموي، ١٩٩٥م، ج ١، ص ٩٣؛ البكري، ١٤٠٣هـ، ج ١، ص ١٠٩؛ ابن أبي الحديد، ١٣٣٧هـ، ج ٦، ص ١١٩)، مما يقوي أنه لم يكن مسلما. مهما يكن من شيء، فإذا قبلنا أن أثير بن عمر كان من الأطباء الفرس غير المسلمين، فإن وجوده بين المسلمين في الكوفة، وحضوره على فراش مرض الإمام علي، مما يدل على مدى التعامل المتساهل معه.

وأما في العصر الأموي، فعلى الرغم من جميع أشكال العنف والقسوة وضيق الأفق والعنصرية وسوء التصرف (زارعان، ١٣٩٣هـ.ش، ص ٧٥-٩٩)، إلا أننا نلمس تواجد الأطباء غير المسلمين الذين كانوا يترددون إلى البلاط الأموي. من أبرز الأطباء غير المسلمين من الفرس في هذه الفترة، يمكن الإشارة إلى ماسرجويه، الطبيب الفارسي-اليهودي. فهو كان قد تعلم الطب في مدرسة جنديسابور، وكان يعيش في البصرة. في أيام الدولة المروانية، استقدمه الخليفة مروان بن الحكم إلى مركز الخلافة (ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١١٢؛ القفطي، ١٣٧١هـ، ص ٤٤٢).

٣-٢. العصر العباسي

وصل علم الطب إلى مرحلة متقدمة من النضوج في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ)، حيث أكب العباسيون على نشر العلوم والمعارف الطبية، وحاولوا استقدام الأطباء الفرس من مدرسة جنديسابور إلى الأمصار الإسلامية، وفي مقدمتها بغداد، ورحبوا بهم ترحيبا واسعا. يستفاد مدى اهتمام أصحاب القوة والسلطة بالأطباء غير المسلمين، من الحوار الذي

١. عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة (الحموي، ١٩٩٥م، ج ٤، ص ١٧٦).

جرى بين شخص مجهول وأسد بن جاني الطبيب غير المسلم (الجاحظ، ١٩٩٨م، ص ١٣٨ ـ ١٣٩؛ ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ١، ص ٤٤). فيما يلي، نسعى أن نقوم بالتعريف بأبرز الأطباء غير المسلمين من الفرس الذين كانوا على صلة بالمسلمين، وكانوا يرتادون إلى البلاط العباسي، مع كشف النقاب عن مؤثراتهم الحضارية.

٤. الأطباء غير المسلمون من الفرس في البلاط العباسي حتى نشوء الدولة البويهية

من أبرز الأطباء غير المسلمين من الفرس في العصر العباسي الأول، هو جيورجيس بن بختيشوع (م ١٥٢هـ). وكان المنصور، الخليفة العباسي الثاني (حك ١٣٢ ـ ١٥٨هـ)، في صدر أمره، عندما بنى بغداد، أدركه ضعف في معدته، فأمر باستدعاء جيورجيس بن بختيشوع من جندي سابور سنة ١٤٨ للهجرة (ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١٢٤؛ القفطي، ١٣٧١هـ، ص ٢١٧؛ ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ١، ص ٤٤). إن الخليفة بعد أن زاره، منحه خلعة جليلة، وأمر خادمه أن ينزله في أجمل موضع من دوره، وأن يكرم مثواه إكراما شديدا (القفطي، ١٣٧١هـ، ص ٢١٨؛ ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١٢٤). لا ينطلي على أحد، أن اهتمام الخليفة البالغ بجيورجيس، يظهر أن ديانته النصرانية ونشأته غير العربية لم تكن سببا في إهمال الخليفة لقدراته العلمية في ميدان الطب.

فهذا الطبيب غير المسلم الذي كان حضوره في البلاط العباسي نقطة انطلاق علاقة وطيدة مستمرة بين مدرسة جندي سابور ومركز الخلافة الإسلامية، عاد إلى موطنه، وذلك بعد عدة سنوات من الخدمة المتواصلة والعمل الجاد في البلاط العباسي. في هذه الفترة، أن جيورجيس، علاوة على أنه استنكف من اعتناق الإسلام، خلّف تلميذه الماهر عيسى بن شهلاثا، واستأذن الخليفة بالعودة إلى بلده، فأمر لجيورجيس بعشرة آلاف دينار وأذن له بالانصراف وأنفذ معه خادما ليرافقه في السفر (ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١٢٤ ـ ١٢٥؛ القفطي،

١٣٧١هـ، ص ٢٢٠). لا شك، أن كيفية تصرف المنصور مع هذا الطبيب النصراني، تعبر بوضوح عن تعامل الخليفة المتساهل المتسامح معه، وخاصة حين نعلم أن عدم اعتناقه للإسلام لم يحط من شأنه ولم يخدش مكانته عند الخليفة.

بعد عودة جيورجيس إلى جنديسابور، لم يخل البلاط العباسي من الأطباء غير المسلمين. فعلاوة على عيسى بن شهلاثا (م ١٦٨هـ)، غادر تلامذته الآخرون، ومن بينهم إبراهيم وعيسى بن صهاربخت جنديسابور متوجهين نحو البلاط العباسي في بغداد (القفطي، ١٣٧١هـ، ص ٣٤١ ـ ٣٤٢؛ ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١١؛ ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١٢٥).

وأما الطبيب غير المسلم الآخر من الفرس، فهو بختيشوع بن جيورجيس بن بختيشوع (م ١٨٥هـ)، المكنى بأبي جبرائيل. فهو كان نبيل القدر حظيا عند الخلفاء ورفيع المنزلة عندهم (ابن النديم، د.ت، ص ٤١٣). تم إحضاره من جنديسابور إلى البلاط العباسي لأول مرة، عندما مرض الهادي بن المهدي وداواه، إلا أن عزّ على أم الهادي الهيزران أن استدعاه، ولم يستطب أبا قريش طبيبها، وأخذت هي وأبا قريش في مناكدة بختيشوع ومضاربته، وعلم المهدي بفعلها ذلك، فأعادوه مكرماً إلى جندي سابور، فأقام على حالته في تدبير المارستان هناك، ولم يزل على ذلك إلى سنة ١٧١هـ، حيث مرض الرشيد من صداع لحقه، فقال ليحيى بن خالد هؤلاء لأطباء ليسوا يفهمون شيئاً. فقال لَهُ يحيى: يا أمير المؤمنين أبو قريش طبيب والدك ووالدتك. قال الرشيد: ليس هو بصيراً بالطب، وإنما استطببناه إكراماً له لتقدم حرمته، وينبغي أن تطلب لي طبيباً ماهراً. فقال: لما مرض أخوك الهادي، أرسل والدك إلى جندي سابور، وأحضر رجلاً، يعرف بختيشوع. فقال له: كيف أعاده وتركه؟! قال: لما رأى والدتك وعيسى أبا قريش يحسدانه أذن له بالانصراف إلى بلده. قال لَهُ: أرسل البرد في مله، إن كان حيا، ولما كان بعد أيام ورد بختيشوع بن جورجيس ودخل عَلَى الرشيد، فأكرمه، وخلع عليه خلعة سلية، ووهب له مالاً وافرا، وقال له: تكون رئيس الأطباء، وله يسمعون ويطيعون (القفطي،

١٣٧١هـ، ص ١٤١؛ ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٤؛ قمري بخاري، ١٣٨٧هـ.ش، ص ٤٠؛ ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١٣٠). من الواضح، أن طلب عودة بختيشوع إلى بغداد، ينم عن أن البلاط العباسي للحفاظ على صحة الخليفة، كان مضطرا إلى المعاملة المتساهلة للأطباء غير المسلمين.

إن الطبيب غير المسلم الآخر الذي استطاع أن يدخل البلاط العباسي، هو جبرائيل بن بختيشوع بن جيورجيس (م ٢١٣ هـ)، الذي كان مشهورا بالفضل وجيد التصرف في المداواة، وحظيا عند الخلفاء (سارتن، ١٣٨٣هـ.ش، ص ٦٦٤ـ٦٦٥). تحكي المصادر التاريخية أن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك مرض، فتقدم الرشيد إلى بختيشوع أن يخدم، ولما أفاق جعفر من مرضه، قال لبختيشوع: أريد أن تختار لي طبيبا ماهرا أكرمه وأحسن إليه. قال له بختيشوع: لست أعرف في هؤلاء الأطباء أحذق من ابني جبرائيل، فقال له جعفر: أحضرنيه، فلما أحضره، شكا إليه مرضا كان يخفيه، فدبّره في مدة ثلثة ايام، وبرئ، فأحبه جعفر مثل نفسه، وكَان لا يصبر عنه ساعة، ومعه يأكل ويشرب (ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١٣٠ـ١٣١؛ القفطي، ١٣٧١هـ، ص ١٨٥).

ثم ما لبث أن قدمه جعفر إلى الخليفة العباسي الهارون، حتى أصبح طبيبه الخاص، ونال منزلة عظيمة في الجاه والمال والحال عنده (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٥؛ ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١٣١؛ القفطي، ١٣٧١هـ، ص ١٨٦ـ١٨٨)، لدرجة أن الخليفة بعد أن داواه جبرائيل، أمر له بخمسمائة ألف درهم، وأحبه، وجعله رئيساً على جميع الأطباء (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٥).

لقد روى لنا المسعودي أيضا أن الرشيد عندما حاول أكل شيء من السمكة التي أهديت إليه، منعه جبرائيل، وأشار إلى صاحب المائدة أن يشيلها عن المائدة ويعزلها له. فلما انتبه الرشيد أنه لو خلط السمكة بغيرها لحدثت له سهوكة شديدة، أمرن خادمه بحمل خمسة آلاف دينار إلى جبريل، وقال: من يلومني على محبة هذا الرجل الذي يدبرني بهذا التدبير؟

(١٤٠٩هـ، ج ٣، ص ٣٤٤ ـ ٣٤٦)، ما يدل كل دلالة على أن سياسة الخليفة كانت تبتني على أساس إكرام هذا الطبيب غير المسلم والإحسان إليه وتوفير مستلزمات العيش الرغيد له. مع الزمان، ازدادت مكانته عند الخليفة واحترامه له، لدرجة أن القفطي يروي لنا:

> كان محله يقوى، ويعلو في كل وقت، حتّى أن الرشيد قال لأصحابه: كل من كانت له حاجة إليّ، فليخاطب فيها جبرائيل؛ لأني أفعل كل ما سألنيه ويطلبه مني؛ فكان القواد يقصدونه في كل امورهم وحاله يتزايد ومنذ يوم خدم الرشيد، وإلى أن انقضت مدته خمس عشرة سنة، لَمْ يمرض الرشيد، فحظي عنده، وفي آخر أيام الرشيد عند حصوله بطوس مرض المرضة التي توفي فيها» (١٣٧١هـ، ص ١٨٦ـ١٨٨).

الأمر الذي يظهر أن الخلفاء العباسيين، بغض النظر عن ديانة هؤلاء الأطباء، كانوا يستفيدون منهم من أجل تداوي أمراضهم والحفاظ على صحتهم. زيادة على ذلك، فإن الخليفة الرشيد اصطحب جبرائيل معه في سفره إلى مكة المكرمة، بحيث قال في الرد على لائميه: «صلاح بدني وقوامه به، وصلاح المسلمين بي، فصلاح المسلمين بصلاحه وبقائه» (رهاوي، ١٩٩٢م، ص ١٥٢). وأما الحاجة الماسة لمؤسسة الخلافة الإسلامية إلى هذا الطبيب البارع، أدت إلى أن يصبح طبيبا لولدي الرشيد الأمين (م ١٩٨هـ)، ثم المأمون (م ٢١٨هـ). فعلى الرغم من أن منزلته سقطت لمدة قصيرة في أيام حكم الخليفة المأمون، وعنف الخليفة في تصرفه معه، إلا أنه استطاع أن يستميل قلب الخليفة مرة أخرى، وأن يستعيد منزلته عنده (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٨).

كان ماسويه أبو يوحنا الخوزي هو الطبيب الفارسي غير المسلم الآخر الذي ترك جنديسابور للقدوم إلى مدينة السلام (رهاوي، ١٩٩٢م، ص ١٥٦ـ١٥٧). فهو بسبب فضله في الصناعة الطبية وجودة العمل فيها، بقي في البلاط العباسي، ونال منزلة رفيعة عند الخليفة الرشيد، وحصل منه على أنعام كثيرة، حيث صيّره الخليفة نظير جبرائيل بن بختيشوع في الرزق والمعونة والأرزاق والمرتبة وغير ذلك (المصدر نفسه، ص ١٥٧).

بعد وفاة ماسويه، سلك مسلكه ابنه يوحنا (م ٢٤٣ هـ)، الذي كان طبيبا فاضلا مقدما عند الخلفاء، وخدم «بصناعة الطب المأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل» (ابن النديم، د.ت، ص ٤١١). لقد قيل إن «ملوك بني هاشم [ما كانوا] يتناولون شيئاً من أطعمتهم إلا بحضرته» (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١ م، ج ٢، ص ١١٠؛ القفطي، ١٣٧١هـ، ص ٣٨٠ ـ ٣٨١)، كما ورد أنه «اكتسب من صناعة الطب ألف ألف درهم» (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٠٩). زد على ذلك، أنه تولى رئاسة بيت الحكمة استجابة لطلب الخليفة الرشيد، ثم المأمون (المصدر نفسه؛ ابن جلجل، ١٩٩٥م، ص ٦٥). يروي لنا ابن أبي أصيبعة أيضا:

> وكان الواثق مشغوفا ضنينا به، فشرب يوما عنده، فسقاهُ الساقي شرابا غير صَاف ولا لذيذ على ما جرت به العادة، وهذا من عادَة السقاة إِذا قصر في برهم، فَلَمَّا شرب القدح الأول، قال: يا أمير المؤمنين، أما المذاقات، فقد عرفتها واعتدتها، ومذاقة هذا الشراب فخارجة عن طبع المذاقات كلها، فوجد أمير المؤمنين على السقاة، وقال: يسقون أطبائي، وفي مجلسي مثل هذا الشراب، وأمر ليوحنا بهذا السبب وفي ذلك الْوقت بمائة ألف درهم، ودعا بسمانة الخادم، فقال له: احملْ إليه المال الساعة، فلما كان وقت العصر، سأل سمانة هل حمل مال الطبيب أم لا؟ فقال: لَا بعد، فقال: يحمل إليه مائتا ألف درهم الساعة، فلمَّا صلوا العشاء، سأل عن حمل المال، فقيل لَه: لم يحمل بعد، فدعا بسمانة، وقال: احملْ إليه ثلثمائة ألف درهم، فقال سمانة لخازن بيت المال: احملوا مال يوحنا، وإِلَّا لم يبق في بيت المال شيء، فحمل إليه من ساعته (المصدر نفسه، ج ٢، ص ١١٠).

وأما أبو جبرائيل بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع بن جورجيس (م ٢٥٦ هـ) (ابن النديم، د.ت، ص ٤١٣)، فكان طبيبا آخر، قدم إلى البلاط العباسي. لقد ورد في المصادر التاريخية، أن الخليفة المأمون اصطحبه معه في السفر إلى أسيا الصغرى (القفطي، ١٣٧١هـ، ص ١٩٦). في الأيام التالية، فهو، وإن واجه بعض ضيق الأفق، لدرجة أنه اضطر إلى العودة إلى جنديسابور (المصدر نفسه، ص ١٤٢؛ ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ٣٧)، إلا أنه بشكل

عام كان حظيا عند الخلفاء، بحيث حصل من الأموال ما لم يحصل غيره من الأطباء (ابن النديم، د.ت، ص ٤١٣). فهو على الرغم من سوء معاملة المتوكل لغير المسلمين (الطبري، ١٣٨٧هـ، ج ٩، ص ١٩٦؛ القفطي، ١٣٧١هـ، ص ١٤٢)، إلا أنه كان طبيبه الخاص وعظيم المنزلة عنده، حتى قيل: لما ولي المتوكل، صلحت حال بختيشوع، حتى بلغ في الجلالة والرفعة وعظم المنزلة وحسن الحال وكثرة المال وكمال المروءة ومباراة الخليفة في اللباس والزي والطيب والفرش والضيافات والتفسح في النفقات مبلغاً يفوق الوصف (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ٤٣؛ ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١٤٣-١٤٤)، كما أن ابن العبري بعد إيراد رواية، تظهر العلاقة الحميمة بين المتوكل وبختيشوع، يستنتج أن «هذا يدل على لطف منزلة بخت يشوع عند المتوكل وانبساطه معه» (١٩٩٢م، ص ١٤٣-١٤٤).

الطبيب الآخر الذي ورد البلاط العباسي، هو يوحنا بن بختيشوع، الذي كان طبيبا متميزا في بلاط بعض الخلفاء العباسيين، وفي رأسهم الواثق بالله والمتوكل، وكان عظيم القدر والمنزلة عندهم، لدرجة أن هذا الأخير «كان يعتمد عليه كثيرا، ويسميه مفرج كربي» (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٦٠؛ الصفدي، ١٤٢٠هـ، ج ٢٩، ص ٦٢).

بعد يوحنا بن بختيشوع، صار ابنه بختيشوع طبيب الخلفاء العباسيين: المقتدر بالله (٢٩٦-٣٢٠هـ)، والراضي بالله (٣٢٠-٣٢٦هـ)، وأخيرا، الواثق بالله (٢٣٢-٢٢٧هـ) (المسعودي، ١٤٠٩هـ، ج ٣، ص ٤٨٩؛ ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٦١). فهو صار حظيا عند الخلفاء، وحصل منهم على أنعام كثيرة (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٦١)، ما يدل على التعامل المتساهل مع الأطباء غير المسلمين.

وكذلك، كان سابور بن سهل طبيبا فاضلا عالما، خدم المتوكل، ثم المنتصر بالله، ثم المستعين بالله، ثم المعتز بالله، ثم المهتدي بالله. فهو، على خلاف رأي إسماعيل باشا البغدادي القائل باعتناقه للإسلام (١٩٥١م، ج ١، ص ٣٨٠)، بقي على الديانة النصرانية حتى مماته (ابن النديم، د.ت، ص ٤١٣؛ القفطي، ١٣٧١هـ، ص ٢٨٨). زد على ذلك، أنه قبل قدومه

إلى البلاط العباسي، كان يتولى رئاسة بيمارستان جنديسابور (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ٨٠). وفقا للمصادر التاريخية، فإنه كان عالما فاضلا بقوى الأدوية المفردة وتركيبها (ابن النديم، د.ت، ص ٤١٣؛ ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ٨٠؛ الصفدي، ١٤٢٠هـ، ج ١٥، ص ٧٤). لقد قيل: إنه «تقدم عند المتوكل، وكان يرى له، وكذلك عند من تولى بعده من الخلفاء» (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ٨٠).

وأخيرا، فكان حنين بن إسحاق طبيبا فارسيا غير مسلم آخر، ولد سنة ١٩٤ للهجرة في أسرة نسطورية بالحيرة، من أب عربي، ينتسب إلى قبيلة عباد، وقرأ علم الطب على يوحنا بن ماسويه وجبرائيل بن بختيشوع (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ١، ص ٣٧ و٤٦). فهو بسبب إتقانه البالغ للترجمة، نال حظوة عند المأمون العباسي الذي وكّله بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين إلى العربي وإصلاح ما ينقله غيره (لمصدر نفسه، ج ٢، ص ١٣٢). لقد قيل: إن «المأمون كان يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب إلى العربي» (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ١، ص ١٣٣؛ الصفدي، ١٤٢٠هـ، ج ١٣، ص ١٣١)، مما يدل على مدى التساهل والتسامح الذي كان يتزود به الخلفاء العباسيون، الأمر الذي فسح المجال لترجمة المؤلفات الطبية والاستفادة من الإنجازات العلمية للأمم والحضارات القديمة.

بعد وفاة المأمون، خدم حنين بن إسحاق الواثق بالله، ثم المتوكل (القفطي، ١٣٧١هـ، ص ٢٣٥). وفقا لما ورد ابن أبي أصيبعة «أن بختيشوع بن جبرائيل كان يعادي حنين بن إسحق، ويحسده على علمه وفضله، وما هو عليه من جودة النقل وعلوّ المنزلة، فاحتال عليه بخديعة عند المتوكل، وتمّ مكره عليه حتى أوقع المتوكل به وحبسه، ثمّ إن الله تعالى فرج عنه، وظهر ما كان احتال به عليه بختيشوع بن جبرائِيل، وصار حنين حظيا عند المتوكل، وفضّله على بختيشوع وعلى غيره من سائر المتطببين» (٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٣٤-١٣٥)، حتى قيل إن حنين تولى رئاسة الأطباء في أيام حكم هذا الخليفة العباسي (الصفدي، ١٤٢٠هـ، ج ١٣، ص ٢١٦؛ الزركلي، ١٩٨٠م، ج ٢، ص ٢٨٧).

٥. الأطباء غير المسلمون من الفرس وإسهاماتهم الطبية

إن الطب الإسلامي، علاوة على استفادته من الأحاديث النبوية والروايات الشريفة، مدين إلى حد كثير للعلوم الطبية عند الأمم العريقة، بما في ذلك، اليونان، والفرس، والهند، والحضارات القديمة، نحو: الحضارة السريانية. يمكن تلخيص دور الأطباء غير المسلمين من الفرس وإسهاماتهم الطبية فيما يلي:

٥-١. علاج الطبقة العليا والطبقة الدنيا والإشراف على صحتهم

من أبرز الإسهامات الطبية للأطباء غير المسلمين من الفرس في إطار الحضارة الإسلامية، ما يتمثل في علاج الخلفاء وأهليهم وخواصهم والإشراف على صحتهم. فيما يلي، نسعى أن نشير إلى نماذج من الإسهامات الطبية للأطباء غير المسلمين من الفرس في الدولة الإسلامية.

في العصر الإسلامي، فإن المصادر التاريخية، علاوة على أنها تثني على الحارث بن كلدة طبيب العرب الذي «كان النبي يأمر من كان به علّة، أن يأتيه فيستوصفه» (ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ٩٢؛ القفطي، ١٣٧١هـ، ص ٢٢٤)، تنوه بأن أثير بن عمرو كان أكثر أطباء الكوفة حنكة وخبرة (الأصفهاني، ١٣٨٥هـ، ٥١؛ ابن عبد البر، ١٤١٢هـ، ج ٣، ص ١١٢٨)، وحضر على فراش الإمام علي، بعد أن ضرب في محرابه (الأصفهاني، ١٣٨٥هـ، ص ٥١؛ ابن عبد البر، ١٤١٢هـ، ج ٣، ص ١١٢٨؛ ابن أبي الحديد، ١٣٣٧هـ، ج ٦، ص ١١٩).

في صدر الدولة العباسية، أن المنصور الدوانيقي (١٣٦-١٥٨هـ)، استطبّ جورجيس بن بختيشوع لضعف، أصاب معدته، فبرئ، فأكرم مثواه، وجازاه أحسن الجزاء (الأصفهاني، ١٣٨٥هـ، ص ٥١؛ ابن عبد البر، ١٤١٢هـ، ج ٣، ص ١١٢٨). بعده، أن ولده بختيشوع بن جورجيس صار طبيبا متميزا، تم إحضاره إلى البلاط العباسي، فداوى الهادي بن المهدي (القفطي، ١٣٧١هـ، ص ١٤١؛ ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٤)، كما عالج جعفر بن

يحيى بن خالد البرمكي، وأنقذه من الموت المحتوم (ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١٣٠-١٣١؛ القفطي، ١٣٧١هـ، ص ١٨٥). لقد ورد أيضا أنه خلص الخليفة الهارون من قبضة الموت (أبو علي سينا، ١٣٨٣هـ.ش، ص ٨-١٢).

تم استدعاء جبرائيل بن بختيشوع بن جورجيس، بوصفه طبيبا غير مسلم، إلى البلاط العباسي، وخدم الخليفة الرشيد، ثم خدم الأمين، ثم المأمون. وفقا لما نقله المسعودي، فإن هذا الطبيب الحاذق النبيل كان يشرف على مائدة الخليفة وما كانت تضم من أصناف الأطعمة (المسعودي، ١٤٠٩هـ، ج ٣، ص ٣٤٤-٣٤٦). زد على ذلك، أنه كان له دور بارز في مداواة حاشية الخليفة العباسي وخواصّه، ومنها معالجة جعفر بن يحيى البرمكي مرتين (ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١٣٠-١٣١؛ القفطي، ١٣٧١هـ، ص ١٨٥)، وعلاج جارية من محظيات الخليفة (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٥؛ ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١٣١؛ القفطي، ١٣٧١هـ، ص ١٨٦-١٨٨)، وعلاج رجل بادن كثير الأكل والشرب من حاشية الخليفة في الرقة؛ إذ رأى أن الصواب هو أن يحجم الساعة (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ٢٤-٢٥)، وكذلك علاج الفضل بن الربيع بألطف علاج، بعد أن لحقه قولنج صعب، أيس الأطباء منه (المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٧)، ومداواة الحسن بن سهل، بعد أن مرض مرضا شديدا وعالجه الأطباء، فلم ينتفع بذلك (المصدر نفسه)، وعلاج المأمون، بعد أن مرض مرضا صعبا (القفطي، ١٣٧١هـ، ص ١٩٤-١٩٦؛ ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٨).

خلّف جبرائيل ابنه بختيشوع الذي خدم الهارون، ثم الأمين، ثم المأمون، ثم المعتصم بالله، ثم الواثق بالله، ثم المتوكل (ابن النديم، د.ت، ص ٤١٣)، «وكسب بالطب ما لم يكسبه مثله، وكانت الخلفاء تثق به على أمهات أولادها» (المصدر نفسه).

وأما ماسويه أبو يوحنا، فكان يشرف أيضا على صحة الخليفة وحاشيته، وكان يهتم بعلاجهم. فعلى سبيل المثال، أنه عالج خادم الفضل بن الربيع الذي كان يشتكي من ألم العين والأرق، كما عالج ألم عين الهارون (رهاوي، ١٩٩٢م، ص ١٥٦-١٥٧).

٥-٢. ترجمة المصنفات الطبية

انطلقت حركة نقل وترجمة الآثار الطبية إلى اللغة العربية في العصر الأموي. كان ماسرجويه (م ٦٤ أو ٦٥ هـ)، طبيبا يهوديا وأول مترجم لكتاب طبي إلى العربية في الدولة المروانية؛ ذلك أنه نقل من السريانية إلى العربية كتاب كناش لأهرن القسّ الإسكندري (ابن النديم، د.ت، ص ٤١٣؛ ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١٩٢). ففيما بعد، «وجده عمر بن عبد العزيز في خزائن الكتب، وأمر بإخراجه ووضعه في مصلاه، واستخار الله في إخراجه إلى المسلمين، لينفع به، فلما تم له في ذلك أربعون يوماً، أخرجه إلى الناس وبثه في أيديهم» (القفطي، ١٣٧١هـ، ص ٤٢٢؛ ابن العمري، ١٤٢٢هـ، ج ٩، ص ٣٨٤).

أخذت حركة النقل والترجمة تتسع وتزداد قوة في العصر العباسي. في صدر الدولة العباسية، أن جورجيس بن بختيشوع قام بترجمة آثار عديدة من اليونانية إلى العربية (القفطي، ١٣٧١هـ، ص ٤١ ـ ٤٢؛ ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ٧). في أيام حكم الهارون، أن جبرائيل بن بختيشوع شجّع المترجمين على نقل الكتب الطبية إلى العربية وإثرائها. فعلى سبيل المثال لا الحصر، أن حنين بن إسحاق قام بترجمة كتاب التشريح لجالينوس إلى لسان العرب (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٣٠).

في أيام الرشيد، أن يوحنا بن ماسويه (م ٢٤٣)، الذي كان يجيد عدة لغات: الفهلوية، والسريانية، والعربية، قام ـ بناء على طلب الخليفة ـ بترجمة الكتب الطبية القديمة التي نقلت من أنقرة وعمورية وسائر المدن الرومية إلى العربية (ابن العبري، ١٩٩٢م، ج ١٧٧).

وأما حنين بن إسحاق، فبعد أن صار موضع حسد الآخرين (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٢٩)، غادر بغداد قاصدا الإسكندرية، وأتقن فيها اللغة اليونانية (ابن جلجل، ١٩٩٥م، ص ٦٩؛ ابن إسحاق، د.ت، ص ٤٧). فهو بعد عودته إلى بغداد، صار في بؤرة اهتمام أساتذته، وأثار استحسانهم، ومن بينهم يوحنا بن ماسويه، لإتقانه للغتين اليونانية والعربية إتقانا بالغا، لدرجة أنه ترجم ـ بناء على طلبهم ـ قدرا هائلا من الكتب الطبية

اليونانية القديمة إلى لغة الضاد. لقد قيل إن يوحنا لما قرأ الفصول المسماة بالفاعلات، كثر تعجبه، وقال: «أترى المسيح أوحى في دهرنا هذا إلى أحد» (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٣١). من الأرجح أن أول كتاب، قام حنين بترجمته من اليونانية إلى السريانية هو بعض كتاب جالينوس في التشريح، بحيث أثار إعجاب جبرائيل بن بختيشوع واستحسانه (المصدر نفسه).

إن إتقان حنين للغات اليونانية، والعربية، والسريانية (ابن النديم، د.ت، ص ٢٩٤؛ ابن ابي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٢ و١٢٩)، أدى إلى أن تلقب بشيخ المترجمين (شمس الدين، د.ت، ص ١٧؛ زيدان، د.ت، ج ٣، ص ١٥٩). إن سبب اشتهار ترجماته الكثيرة يأتي من إلمامه الواسع بصناعة الطب. فيعتقد بعض الكتاب أن ترجماته القيمة كشفت الحجاب عن قسط كبير من القضايا والمسائل الغامضة في كتب أبقراط وجالينوس (أندلسي، ١٣٧١هـ.ش، ص ١٩٢)، فحُفِظَت بفضل ترجماته بعض الكتب التي كادت تضيع في غياهب الزمن (ابن خلكان، د.ت، ج ٢، ص ٢١٧).

٥-٣. التأليف في حقل الطب

في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ)، أن ماسرجويه ألف الكتابين: قوى الأطعمة ومنافعها ومضارها، وقوى العقاقير ومنافعها ومضارها (ابن النديم، د.ت، ص ٤١٣)، كما أن ابنه عيسى[١] لحق بأبيه، وله من الكتب كتاب الألوان، وكتاب الروائح والطعوم (المصدر نفسه، ص ٤١٤؛ ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٦٥).

شهد تأليف الكتب الطبية في العصر العباسي نشاطا واسعا. فعلى سبيل المثال لا الحصر، أن جورجيس بن بختيشوع قام بتأليف آثار مهمة، بما في ذلك: كناش مختصر، والتذكرة (ابن النديم، د.ت، ص ٤١٢؛ ابن ابي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٤٩)، كما عمد إلى تأليف

١. إن المصادر التاريخية شحيحة عن مسار حياته. من المحتمل أنه لاقى منيته في أواخر القرن الأول أو أوائل القرن الثاني.

الكتابين: الأخلاط، والديابيطا، اللذين جاء اسمهما في كتاب الحاوي لمحمد بن زكريا الرازي (١٤٢٢هـ، ج ١، ص ٧٧؛ ج ١٠، ص ٣٤١). فعلى أساس ما ورد في الفهرست، أن كتاب كناش كان باللغة السريانية، ثم قام بشرحه تلميذ جورجيس، عيسى بن صهاربخت، ثم نقله حنين بن إسحاق إلى لغة الضاد (د.ت، ص ٤١٢). من اللافت، أن محمد بن زكريا الرازي (م ٣١٣ هـ)، قد أورد اسم جورجيس في الحاوي عدة مرات، ونقل عنه بعض المطالب (المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٥، ٧٧، ٨٥، ٩٩، ١١٨، ١٣٨، ١٦٩؛ ج ٢، ص ٢٧٥، ٢٧٧؛ ج ٣، ص ٤٩٥؛ ج ٥، ص ١٩٤، ٢٦١؛ ج ٧، ص ١٤٧؛ ج ٢٣، ص ٤٨٤ و...)، ما يدل على أن آثار جورجيس الطبية كان ضمن المصادر الرئيسة التي استمد منها الرازي في تأليف كتابه.

من سائر المؤلفات الطبية الأخرى التي خلّفها الأطباء غير المسلمون من الفرس، يمكن الإشارة إلى ما يلي: كتاب قوى لأدوية المفردة على الحروف لعيسى بن صهاربخت (ابن النديم، د.ت، ص ٤١٤)، وكتب رسالة مختصرة في الطب، ورسالة إلى المأمون في المطعم والمشرب، وكتاب الباه وصناعة البخورلجبرائيل بن بختيشوع (ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ٣٥؛ البغدادي، ١٩٥١م، ج ١، ص ٢٥٠)، وكتب: الكمال والتمام، والحمام، ودفع ضرر الأغذية، وفي الأشربة، والإسهال، وعلاج الصداع، والسدر والدوار، ولم امتنع الأطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن، ومحنة الطبيب، ومجسّة العروق، والصوت والبحة، وماء الشعير، والفصد والحجامة، وعلاج النساء اللاتي لا يحبلن، والسواك والسنونات، وإصلاح الأدوية المسهلة، والحميات مشجر، والقولنج، والحميات المسخر في الجذام، وفي الصداع، والسموم وعلاجها، وهيئة العروق، ودغل العين، والأدوية المسهلة والتشريح ليوحنا بن ماسويه (ابن النديم، د.ت، ص ٤١١؛ أندلسي، ١٣٧٦هـ.ش، ص ١٩١؛ ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٢٣-١٢٦)، وكتابا: التذكرة (ابن النديم، د.ت، ص ٤١٣)، والحجامة على طريقة المسألة والجواب لبختيشوع بن جبرائيل (ابن ابي أصيبعة،

٢٠٠١م، ج ٢، ص ٤٧؛ الزركلي، ١٩٨٠م، ج ٢، ص ٤٤)، وكتابا: في ما يحتاج إليه الطبيب من علم النجوم، وتقويم الأدوية فيما اختاره من الأعشاب والأغذية ليوحنا بن بختيشوع (كحالة، د.ت، ج ١٣، ص ٢٥٨)، وكتب: ثلاث مقالات في جهاز الهضم (المسعودي، ١٤٠٩هـ، ج ٣، ص ٤٨٩ ـ ٤٩٣)، والمسائل في الطب للمتعلمين (ابن النديم، د.ت، ص ٤١٠؛ ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج ١، ص ٥١)، وعشر مقالات في العين (ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١٣١)، والحمام، واللبن، والأغذية، وعلاج العين، وتقاسيم علل العين، واختيار أدوية علل العين، وعلاج أمراض العين بالحديد، وآلات الغذاء، والأسنان واللثة، والباه، والناقة، ومعرفة أوجاع المعدة وعلاجها، وفي البول، والمولودين لثمانية أشهر، والترياق، والعين، والقروح وتولده، وتولد الحصاة، واختيار الأدوية المجربة لحنين بن إسحاق (ابن النديم، د.ت، ص ٤١٠).

إن هذه الآثار والمصنفات الطبية القيمة التي خرجت إلى حيز الوجود استجابةً لطلب الخلفاء العباسيين ودعمهم، تحظى بأهمية فائقة في حقل الطب؛ ذلك لأنها أولا صنِّفت في مختلف الموضوعات الطبية؛ وثانيا كانت بعضها غير مسبوقة لا مثيل لها في موضوعها (كرامتي، ١٣٨٥هـ.ش، ص ٤٤٠ـ٤٤١). فعلى سبيل المثال، أن كتاب عشر المقالات في العين لحنين بن إسحاق كان أول أثر علمي في حقل طب العيون في كل أنحاء العالم الإسلامي آنذاك (بيگ باباپور، ١٣٨٨هـ.ش، ص ٥٣).

٥-٤. تدريس علم الطب وتربية التلاميذ

كانت تربية التلاميذ من أهم الخدمات الجليلة التي أسداها الأطباء غير المسلمون من الفرس إلى المجتمع المسلم. إن الغالبية الساحقة من الأطباء غير المسلمين، علاوة على استشاراتهم الطبية، كانوا يلعبون دورا بارزا في تعليم التلاميذ وتربيتهم. فعلى سبيل المثال أن يوحنا بن

ماسويه وفّق في تربية عدد وفير من التلاميذ في ميدان الطب (ابن العبري، ١٩٩٢م، ص ١٧٧). إن حنين بن إسحاق، مضافا إلى نشاطه الكبير في حقل النقل والترجمة، اضطلع بدور بارز في تعليم تلامذته وتربيتهم. ومن أبرز تلامذته هو عيسى بن علي الذي كان فاضلا، وله كتب، وكان حنين يقدّمه ويعظّمه (ابن النديم، د.ت، ص ٤١٤)، أو حبيش بن الحسن الأعسم الذي كان له كتاب الزيادة في المسائل التي لحنين (المصدر نفسه، ص ٤١٠).

٥-٥. المساهمة في تشييد البيمارستانات وبعض المراكز العلمية الأخرى وإدارة شؤونها

إضافة إلى ما سبق ذكره، فإن الأطباء غير المسلمين من الفرس ساهموا مساهمة فعالة أيضا في بناء البيمارستانات وسائر المراكز العلمية وإدارة شؤونها في مدينة السلام. فإن تشييد البيمارستان في مركز الخلافة الإسلامية أدى إلى ازدهار بغداد، كعاصمة العالم الثقافي في العصر الذهبي؛ وفي المقابل، تضاءل دور مدينة جندي سابور.

من أبرز الأطباء غير المسلمين الذين لعبوا دورا فعالا في بناء البيمارستان وإدارة شؤونه، هو جبرائيل بن بختيشوع طبيب الهارون. فهو، مضافا إلى الخدمات التي قدّمها لصناعة الطب في العالم الإسلامي، ساهم أيضا في بناء بيمارستان الرشيد، بعد أن أمره الرشيد ببناء بيمارستان على نمط بيمارستان جندي سابور في بغداد (زيدان، د.ت، ج ٣، ص ٢٨١ ـ ٢٨٢). يعتقد أحمد عيسى بك أن بيمارستان جنديسابور «كان نعم المعين للعرب على إنشاء البيمارستانات بعد ذلك» (٢٠١١م، ص ٤١).

إن الهارون الرشيد، ضمن الاستفادة من تجارب جبرائيل في تشييد البيمارستان، عهد إلى ماسويه إدارته تحت إشراف جبرائيل (القفطي، ١٣٧١هـ، ص ٥١٧؛ زيدان، د.ت، ج ٣، ص ٦٠٨). فتولى إدارته فيما بعد الأطباء غير المسلمون من الفرس.

زد على ذلك، أن الأطباء غير المسلمين من الفرس لعبوا دورا فريدا في إدارة بعض المراكز العلمية، وفي رأسها بيت الحكمة. فعلى سبيل المثال، أن يوحنا بن ماسويه تولى رئاسة بيت

الحكمة وإدارة شؤونه في زمن حكم الخليفة الهارون وابنه المأمون (ابن جلجل، ١٩٩٥م، ص٦٥؛ ابن أبي أصيبعة، ٢٠٠١م، ج٢، ص١١٠).

الخاتمة

من خلال ما تقدم، يمكن القول إن انتشار روح التساهل والتسامح الديني في المجتمع الإسلامي، وخاصة بين الخلفاء، وفّر أرضية مناسبة لحضور الأطباء غير المسلمين فيه. من أكثر الأطباء غير المسلمين من الفرس صيتا الذين انبعثوا في الأغلب من مدرسة جنديسابور، يمكن الإشارة إلى جورجيس بن بختيشوع، وبختيشوع بن جورجيس، وجبرائيل بن بختيشوع، وماسويه، وابنه يوحنا، وبختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع، ويوحنا بن بختيشوع، وحنين بن إسحاق. فهؤلاء الوجوه الطبية التي استقدمهم الخلفاء العباسيون من جنديسابور إلى دار السلام، لقوا ترحيبا واسعا في المجتمع الإسلامي، وتلقوا مستلزمات العيش الرغيد فيه. لا يساورنا شك، أن حضور هؤلاء الأطباء كان له وقع كبير في تقدم علم الطب وازدهاره، باعتباره مكونا من مكونات الارتقاء بالحضارة الإسلامية؛ يستدل على ذلك بأنهم، علاوة على أداء واجبهم في الحفاظ على صحة الخليفة وحاشيته وعلاجهم، قاموا بتأليف آثار كبيرة في حقل الطب أو عمدوا إلى نقل وترجمة مصنفات قيمة من اللغات الأخرى إلى لغة الضاد. زد على ذلك، أنهم لعبوا دورا بازرا في تشييد البيمارستانات العديدة وإدارة شؤونها في بغداد.

قصارى القول، يمكن أن نلخص الإسهامات الطبية للأطباء غير المسلمين من الفرس فيما يلي: نقل الإنجازات الطبية من الحضارة الساسانية، وفي مقدمتها مدرسة جنديسابور، إلى العالم الإسلامي، وتشييد البيمارستانات الكبيرة في العالم الإسلامي ودورها التعليمي والعلاجي على مستوى المجتمع، ونقل وترجمة مجموعة هائلة من الآثار الطبية من اللغات الأخرى إلى لسان العرب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

نهج البلاغة. (١٣٣٧هـ.ش). شرح ابن أبي الحديد. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. د.م: دار الكتب العربية.

أ. العربية

ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن قاسم. (٢٠٠١م). عيون الأنباء في طبقات الأطباء. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن إسحاق، حنين. (د.ت). رسالة حنين بن إسحاق. د.م: برگشتراسر.

ابن جلجل، سليمان بن حسان. (١٩٩٥م). طبقات الأطباء والحكماء. القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي.

ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد. (١٤٠٨هـ). تاريخ ابن خلدون. بيروت: دار الفكر.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. (د.ت). وفيات الأعيان. بيورت: دار الثقافة.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله. (١٤١٢هـ). الاستيعاب. تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار الجيل.

ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن هارون. (١٩٩٢م). تاريخ مختصر الدول. بيروت: دار المشرق.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (١٤٢٤هـ). عيون الأخبار. د.م: دار الكتب العلمية.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر. (د.ت). الطب النبوي. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر. (٢٠٠٤م). الطبقات الشافعية. بيروت: دار المدار الإسلامي.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق. (د.ت). الفهرست. بيروت: دار المعرفة.

أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم. (١٩٧٩م). الخراج. بيروت: دار المعرفة.
الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. (١٣٨٥ه). مقاتل الطالبيين. قم: دار الكتاب للطباعة والنشر.
أندلسي، صاعد بن أحمد. (١٣٧٦ه.ش). التعريف بطبقات الأمم. تهران: مركز پژوهشی ميراث مكتوب.
البرقي، أحمد بن محمد. (١٣٧٤ه.ش). المحاسن. قم: دار الكتب الإسلامية.
البغدادي، إسماعيل باشا. (١٩٥١م). هدية العارفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
البكري، عبد الله بن عبد العزيز. (١٤٠٣ه). معجم ما استعجم. بيروت: عالم الكتب.
البلاذري، أحمد بن يحيى. (١٩٨٨م). فتوح البلدان. بيروت: دار و مكتبة الهلال.
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (١٩٩٨م). البخلاء. بيروت: دار و مكتبة الهلال.
الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٣٧٦ه). الصحاح. بيروت: دار العلم للملايين.
الحراني، ابن شعبة. (١٤٠٤ه). تحف العقول. قم: جامعة مدرسين.
الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله. (١٩٩٥م). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.
الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد. (١٤١٠ه). الطب النبوي. بيروت: دار إحياء العلوم.
الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا. (١٤٢٢ه). الحاوي في الطب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الرهاوي، إسحاق بن على. (١٩٩٢م). أدب الطبيب. طهران: دانشگاه علوم پزشكي إيران.
الزركلي، خير الدين. (١٩٨٠م). الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين.
زيدان، جرجي. (د.ت). تاريخ التمدن الإسلامي. بيروت: دار مكتبة الحياة.
الشافعي، محمد بن إدريس. (١٤٢٥ه). المسند. الكويت: غراس.
شراب، محمد محمد حسن. (١٤١١ه). المعالم الأثيرة في السنة و السيرة. بيروت: دار الشامية / دار القلم.
شمس الدين، محمد جعفر. (د.ت). دراسات في العقيدة الإسلامية. بيروت: د.ن.
الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي. (١٣٩٨ه.ش). التوحيد. قم: جامعة مدرسين.

الصفدي، خليل بن أيبك. (١٤٢٠ه). الوافي بالوفيات. بيروت: دار إحياء التراث.
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (١٣٨٧ه). تاريخ الطبري. بيروت: دار التراث.
العاملي، جعفر مرتضى. (١٤١٢ه). الآداب الطبية في الإسلام. د.م: د.ن.
العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى. (١٤٢٢ه). مسالك الأبصار. أبو ظبي: المجمع الثقافي.
عيسى بك، أحمد. (٢٠١١م). تاريخ البيمارستانات في الإسلام. القاهرة: مؤسسة هنداوي.
الفتال النيشابوري، محمد بن أحمد. (د.ت). روضة الواعظين. قم: الشريف الرضي.
الفراهيدي، خليل بن أحمد. (د.ت). العين. قم: هجرت.
الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب. (١٤١٥ه). القاموس المحيط. بيروت: دار الكتب العلمية.
الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد. (د.ت). المصباح المنير. قم: مؤسسة دار الهجرة.
قدامة بن جعفر، أبو الفرج. (١٩٨١م). الخراج وصناعة الكتابة. بغداد: دار الرشيد للنشر.
القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف. (١٣٧١ه.ش). تاريخ الحكماء. تهران: دانشگاه تهران.
كحالة، عمر رضا. (د.ت). معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الكلانتري، علي أكبر. (١٤١٦ه). الجزية وأحكامها في الفقه الإسلامي. قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
الكراجكي، أبو الفتح محمد بن علي. (١٣٦٩ه.ش). كنز الفوائد. قم: مكتبة المرتضوي.
ـــــــــــ. (١٣٩٤ه.ش). معدن الجواهر ورياضة الخواطر. قم: مهر استوار.
المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. (١٤٠٩ه). مروج الذهب. تحقيق: أسعد داغر. قم: دار الهجرة.
موسى، حسين يوسف. (د.ت). الإفصاح. قم: مكتب الإعلام الإسلامي.

ب. الفارسية

آذرجو، بشير؛ و مجتبى گراوند. (١٣٩٥ه.ش). «جايگاه علم پزشكى در دانشگاه جنديشاپور و تأثير آن بر مراكز علمى تمدن اسلامى». تاريخ نو. ش ١٦. ص ٥٢ ـ ٧٧.
ابوعلى سينا، حسين بن عبد الله. (١٣٨٣ه.ش). رساله جوديه. تصحيح: محمود نجم‌آبادى. همدان:

دانشگاه ابوعلی سینا.

افرندید، جمشید؛ و مهرداد پارسایی برازجانی. (د.ت). «نقش پزشکان ایرانی در رشد علم پزشکی و گسترش بیمارستان‌های بغداد». همایش میراث مشترك ایران و عراق. د ۱. ص ٤٩ ـ ٧٨.

بدوی، عبد الرحمن. (١٣٧٤هـ.ش). تاریخ اندیشه‌های کلامی در اسلام. ترجمه حسین صابری. مشهد: آستان قدس رضوی.

بستانی، فؤاد افرام. (د.ت). فرهنگ ابجدی. ترجمه: رضا مهیار. تهران: اسلامی.

بیگ باباپور، یوسف. (١٣٨٨هـ.ش). «نگاهی به طب العین یا چشم پزشکی در دوره اسلامی». نشریه کتاب ماه علوم و فنون. ش ١١٣. ص٥٠ ـ ٥٩.

حاجی‌زاده، یدالله. (١٤٠٢هـ.ش). «برخورد مسامحه‌آمیز با پزشکان هندی در عصر اول عباسی و تأثیرات تمدنی آن». نشریه علمی علم و تمدن در اسلام. س ٥. ش ١٨. ص ٧١ ـ ٨٩.

حلبی، علی اصغر. (١٣٧٦هـ.ش). تاریخ علم کلام، تهران: اساطیر.

زارعان، منصوره. (١٣٩٣هـ.ش). «قومیت‌گرایی در عصر امویان». پژوهشنامه تاریخ اسلام. س ٤. ش ١٤. ص ٧٥ ـ ٩٩.

زرین‌کوب، عبدالحسین. (١٣٨٧هـ.ش). کارنامه اسلام. تهران: امیر کبیر.

سارتن، جرج. (١٣٨٣هـ.ش). مقدمه‌ای بر تاریخ علم. ترجمه: غلامحسین صدری. تهران: علمی و فرهنگی.

شاه حیدری؛ و دیگران. (١٤٠٠هـ.ش). «تأثیر و نقش طب تمدن‌های غیر اسلامی بر طب تمدن اسلامی». فصلنامه تاریخ. ش ٦٣. ص ٤٨١ ـ ٥٠٥.

شورجه، بهروز؛ و محمدعلی پنجه. (١٣٩٨هـ.ش). «پزشکان غیرمسلمان در دربارهای اسلامی دوره میانه». پژوهشنامه تاریخ اسلام. س ٩. ش ٣٣. ص ١١٧ ـ ١٣٩.

عمید زنجانی، عباسعلی. (١٣٦٢هـ.ش). حقوق اقلیت‌ها در اسلام. تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامی.

قمری بخاری، ابو منصور حسن بن نوح. (١٣٨٧هـ.ش). التنویر. به کوشش: محمد کاظم امام. تهران: دانشگاه علوم پزشکی.

کرامتی، یونس. (١٣٨٥هـ.ش). پزشکی و داروشناسی: ایران تاریخ، فرهنگ و هنر. تهران: وزارت فرهنگ

و ارشاد اسلامی.

مطهری، مرتضی. (۱۳۸۵هـ.ش). خدمات متقابل اسلام و ایران. تهران: صدرا.

ـــــــ. (۱۳۷۲هـ.ش). مجموعه آثار. تهران: صدرا.

میناسیان، هاروتیون. (۲۰۰۸م). «خاندان پزشکان بختیشوع در قلمرو خلفای عرب». فصلنامه فرهنگی پیمان. ش ۵۲. ص ۳ ـ ۸.

References

A: Scriptures

The Holy Qur'ān.

Al-Sharīf al-Raḍī, Muḥammad ibn al-Ḥusayn. 1958. *Nahj al-Balāghah*. Commentary by Ibn Abī al-Ḥadīd. Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. n.p.: Dār al-Kutub al-'Arabīyah.

B: Arabic Sources

Al-Baghdādī, Ismā'īl Bāshā. 1951. *Hadiyyat al-'Ārifīn*. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Al-Bakrī, 'Abd Allāh ibn 'Abd al-'Azīz. 1403 AH. *Mu'jam mā Ista'jam*. Beirut: 'Ālam al-Kutub.

Al-Balādhurī, Aḥmad ibn Yaḥyā. 1988. *Futūḥ al-Buldān*. Beirut: Dār wa Maktabat al-Hilāl.

Al-Barqī, Aḥmad ibn Muḥammad. 1374 Sh. *Al-Maḥāsin*. Qom: Dār al-Kutub al-Islāmīyah.

Al-Fattāl al-Nayshābūrī, Muḥammad ibn Aḥmad. n.d. *Rawḍat al-Wā'iẓīn*. Qom: Al-Sharīf al-Raḍī.

Al-Fīrūzābādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Ya'qūb. 1415 AH. *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ*. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad. n.d. *Al-Miṣbāḥ al-Munīr*. Qom: Mu'assasat Dār al-Hijrah.

Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad. n.d. *Kitāb al-'Ayn*. Qom: Hijrat.

Shams al-Dīn, Muḥammad Ja'far. n.d. *Dirāsāt fī al-'Aqīdah al-Islāmīyah*. Beirut: n.p.

Abū Yūsuf Ya'qūb ibn Ibrāhīm. 1979. *Kitāb al-Kharāj*. Beirut: Dār al-Ma'rifah.

Al-Ḥarrānī, Ibn Shu'bah. 1404 AH. *Tuḥaf al-'Uqūl*. Qom: Jāmi'at al-Mudarrisīn.

Al-Ḥamawī, Yāqūt ibn 'Abd Allāh. 1995. *Mu'jam al-Buldān*. Beirut: Dār Ṣādir.

Al-Iṣfahānī, Abū al-Faraj 'Alī ibn al-Ḥusayn. 1385 AH. *Maqātil al-Ṭālibīyīn*. Qom: Dār al-Kitāb lil-Ṭibā'ah wa al-Nashr.

Al-Jāḥiẓ, 'Amr ibn Baḥr. 1998. *Al-Bukhalā'*. Beirut: Dār wa Maktabat al-Hilāl.

Al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammād. 1376 AH. *Al-Ṣiḥāḥ*. Beirut: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.

Ibn Abī Uṣaybi'ah, Aḥmad ibn al-Qāsim. 2001. *'Uyūn al-Anbā' fī Ṭabaqāt al-Aṭibbā'*. Cairo: Al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb.

Ibn 'Abd al-Barr, Yūsuf ibn 'Abd Allāh. 1412 AH. *Al-Istī'āb*. Edited by 'Alī Muḥammad al-Bajāwī. Beirut: Dār al-Jīl.

Ibn al-'Ibrī, Gharīghūriyūs ibn Hārūn. 1992. *Tārīkh Mukhtaṣar al-Duwal*. Beirut: Dār al-Mashriq.

Ibn al-Khallakān, Aḥmad ibn Muḥammad. n.d. *Wafayāt al-A'yān*. Beirut: Dār al-Thaqāfah.

Ibn al-Nadīm, Muḥammad ibn Isḥāq. n.d. *Al-Fihrist*. Beirut: Dār al-Ma'rifah.

Ibn Isḥāq, Ḥunayn. n.d. *Risālat Ḥunayn ibn Isḥāq*. n.p.: Burgistrasser.

Al-Shāfi'ī, Muḥmmad ibn Idrīs. n.d. *Al-Musnad*. Kuwait: Gharās.

Ibn Juljul, Sulaymān ibn Ḥassān. 1995. *Ṭabaqāt al-Aṭibbā' wa al-Ḥukamā'*. Cairo: Al-Ma'had al-'Ilmī al-Faransī.

Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar. 2004. *Al-Ṭabaqāt al-Shāfi'īyah*. Beirut: Dār al-Madār al-Islāmī.

Ibn Khaldūn, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. 1408 AH. *Tārīkh Ibn Khaldūn*. Beirut: Dār al-Fikr.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. 1414 AH. *Lisān al-'Arab*. Beirut: Dār Ṣādir.

Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr. n.d. *Al-Ṭibb al-Nabawī*. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Ibn Qutaybah, ‘Abd Allāh ibn Muslim. 1424 AH. *‘Uyūn al-Akhbār*. n.p.: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Karajakī, Muḥammad ibn ‘Alī. 1369 Sh. *Kanz al-Fawā’id*. Qom: Maktabat al-Murtaḍawī.

Al-Karajakī, Muḥammad ibn ‘Alī. 1394 Sh. *Ma‘din al-Jawāhir wa Riyāḍat al-Khawāṭir*. Qom: Mihr-i Ustuwār.

Al-Kalantarī, ‘Alī Akbar. 1416 AH. *Al-Jizyah wa Aḥkāmuhā fī al-Fiqh al-Islāmī*. Qom: Mu’assasat al-Nashr al-Islāmī.

Kaḥḥālah, ‘Umar Riḍā. n.d. *Mu‘jam al-Mu’allifīn*. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Mas‘ūdī, ‘Alī ibn al-Ḥusayn. 1409 AH. *Murūj al-Dhahab*. Edited by As‘ad Dāghir. Qom: Dār al-Hijrah.

Mūsā, Ḥusayn Yūsuf. n.d. *Al-Ifṣāḥ*. Qom: Maktab al-I’lām al-Islāmī.

Qudāmah ibn Ja‘far. 1981. *Al-Kharāj wa Ṣinā‘at al-Kitābah*. Baghdad: Dār al-Rashīd lil-Nashr.

Al-Qifṭī, ‘Alī ibn Yūsuf. 1371 Sh. *Tārīkh al-Ḥukamā’*. Tehran: Dānishgāh-i Tehran.

Al-Rāzī, Muḥammad ibn Zakariyyā. 1422. *Al-Ḥāwī fī al-Ṭibb*. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Ruhāwī, Isḥāq ibn ‘Alī. 1992. *Adab al-Ṭabīb*. Tehran: Dānishgāh-i ‘Ulūm-i Pizishkī-i Īrān.

Al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak. 1420 AH. *Al-Wāfī bi al-Wafayāt*. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth.

Al-Ṣadūq, Muḥammad ibn ‘Alī. 1398 Sh. *Al-Tawḥīd*. Qom: Jāmi‘at al-Mudarrisīn.

Al-Andalusī, Ṣa‘īd ibn Aḥmad. 1376 Sh. *Al-Ta‘rīf bi Ṭabaqāt al-Umam*. Tehran: Markaz-i Pazhūhishī-i Mīrāth-i Maktūb.

Al-Sharāb, Muḥammad Muḥammad Ḥasan. 1411 AH. *Al-Ma‘ālim al-Athīrah fī al-Sunnah wa al-Sīrah*. Beirut: Dār al-Shāmīyah / Dār al-Qalam.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. 1387 AH. *Tārīkh al-Ṭabarī*. Beirut: Dār al-Turāth.

Al-‘Umarī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Yaḥyā. 1422 AH. *Masālik al-Abṣār*. Abu Dhabi: Al-Majma‘ al-Thaqāfī.

Al-‘Āmilī, Ja‘far Murtaḍā. 1412 AH. *Al-Ādāb al-Ṭibbīyah fī al-Islām*. n.p.: n.p.

‘Īsā Bak, Aḥmad. 2011. *Tārīkh al-Bīmāristānāt fī al-Islām*. Cairo: Mu’assasat Hindāwī.

Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. 1410 AH. *Al-Ṭibb al-Nabawī*. Beirut: Dār Iḥyā' al-'Ulūm.

Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn. 1980. *Al-A'lām*. Beirut: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.

Zaydān, Jurjī. n.d. *Tārīkh al-Tamaddun al-Islāmī*. Beirut: Dār Maktabat al-Ḥayāh.

C: Persian Sources

Āzarjū, Bashīr, and Mujtabā Gīrāwand. 1395 Sh. "Jāygāh-i 'Ilm-i Pizishkī dar Dānishgāh-i Jundīshāpūr va Ta'thīr-i ān bar Marākiz-i 'Ilmī-yi Tamaddun-i Islāmī." *Tārīkh-i Naw* 16: 52–77.

Abū 'Alī Sīnā, Ḥusayn ibn 'Abd Allāh. 1383 Sh. *Risālah-yi Jūdīyah*. Edited by Maḥmūd Najm Ābādī. Hamadan: Dānishgāh-i Abū 'Alī Sīnā.

Afrandīd, Jamshīd, and Mihrdād Pārsāyī Barāzjānī. n.d. "Naqsh-i Pizishkān-i Īrānī dar Rushd-i 'Ilm-i Pizishkī va Gustarish-i Bīmāristānhā-yi Baghdād." In *Hamāyish-i Mīrāth-i Mushtarak-i Īrān va 'Irāq* 1: 49–78.

'Amīd Zanjānī, 'Abbās'alī. 1362 Sh. *Ḥuqūq-i Aqallīyathā dar Islām*. Tehran: Daftar-i Nashr-i Farhang-i Islāmī.

Badawī, 'Abd al-Raḥmān. 1374 Sh. *Tārīkh-i Andīshahhā-yi Kalāmī dar Islām*. Translated by Ḥusayn Ṣābirī. Mashhad: Āstān-i Quds-i Raḍawī.

Bayg Bābāpūr, Yūsuf. 1388 Sh. "Nigāhī bi Ṭibb al-'Ayn yā Chashm Pizishkī dar Dawrah-i Islāmī." *Nashrīyah-i Kitāb-i Māh-i 'Ulūm va Funūn* 113: 50–59.

Bustānī, Fu'ād Afrām. n.d. *Farhang-i Abjadī*. Translated by Riḍā Mahyār. Tehran: Islāmī.

Ḥājīzādah, Yad Allāh. 1402 Sh. "Barkhurd-i Musāmaḥah-āmīz bā Pizishkān-i Hindī dar 'Aṣr-i Awwal-i 'Abbāsī va Ta'thīrāt-i Tamaddunī-i ān." *Nashrīyah-i 'Ilmī 'Ilm va Tamaddun dar Islām* 5, no. 18: 71–89.

Ḥalabī, 'Alī Aṣghar. 1376 Sh. *Tārīkh-i 'Ilm-i Kalām*. Tehran: Asāṭīr.

Karāmatī, Yūnus. 1385 Sh. *Pizishkī va Dārūshināsī: Īrān Tārīkh, Farhang va Hunar*. Tehran: Wizārat-i Farhang va Irshād-i Islāmī.

Mīnāsīān, Hārūtīyūn. 2008. "Khāndān-i Pizishkān-i Bakhtīshū' dar Qalamraw-i Khulafā-yi 'Arab." *Faslnāmah-i Farhangī-i Paymān* 52: 3–8.

Muṭahharī, Murtaḍā. 1372 Sh. *Majmū'ah-i Āthār*. Tehran: Ṣadrā.

Muṭahharī, Murtaḍā. 1385 Sh. *Khadamāt-i Mutaqābil-i Islām va Īrān*. Tehran: Ṣadrā.

Qamarī Bukhārī, Abū Manṣūr Ḥasan ibn Nūḥ. 1387 Sh. *Al-Tanwīr*. Edited by Muḥammad Kāẓim Imām. Tehran: Dānishgāh-i ʻUlūm-i Pizishkī.

Shāh Ḥaydarī et al. 1400 Sh. "Ta'thīr va Naqsh-i Ṭibb-i Tamaddunhā-yi Ghayr-i Islāmī bar Ṭibb-i Tamaddun-i Islāmī." *Faslnāmah-i Tārīkh* 63: 481–505.

Shūrjah, Bihrūz, and Muḥammad ʻAlī Panjah. 1398 Sh. "Pizishkān-i Ghayr-i Musalmān dar Darbārhā-yi Islāmī-yi Dawrah-i Mīyānah." *Pazhūhishnāmah-i Tārīkh-i Islām* 9, no. 33: 117–39.

Sarton, George. 1383 Sh. *Muqaddamah-ī bar Tārīkh-i ʻIlm*. Translated by Ghulāmḥusayn Ṣadrī. Tehran: ʻIlmī va Farhangī.

Zāri'ān, Manṣūrah. 1393 Sh. "Qawmīyat-garāyī dar ʻAṣr-i Umawīyān." *Pazhūhish-nāmah-i Tārīkh-i Islām* 4, no. 14: 75–99.

Zarīnkūb, ʻAbd al-Ḥusayn. 1387 Sh. *Kārnāmah-i Islām*. Tehran: Amīr Kabīr.